

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف»
بمناسبة العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك ويوم القدس العالمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاوا لَسْتَ نَحْنُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُؤْعَدُونَ﴾ * نحن أولئك أؤمّمكم في العياضة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدفرون^(١)». صدق الله العلي العظيم. السلام عليكم أبناءنا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فإنّ الربّ الكريم تغفّل علينا سجّداً فأشهدنا شهره، ودعانا لضيافته، وجعلنا من أهل كرامته، وهانحن الآن أشرفنا على العشرة الأخيرة من هذا الشهر المبارك، فله الحمد على آياته وتغيّبه، وعبودنا وتجاوز، ورحمته ورافته، وألطافه وميّته. يطيب لي أني أباقي وأنا أعيش هذه الضيافة الربانية أن أذكركم بوجوب استعمار هذه الأجواء الروحانية السامية، فيعالج كلّ شخص نفسه ويخلصها مما علّق بها من الشوائب الشيطانية، وينجو بها المناحي الإلهية مادامت الشياطين مغفلة، حتّى إذا ما انتهت الشهوة الكريمة يكون العبد قد حصل على مناعة تردّعه عن اتباع خطوات عدوّه الشيطان، ويجدّ أنساً ولذّة في اتباع أوامر ربّه الرؤوف الرحمن... ولا بدّ لي من التأكيد على أمور أرى في إبلاغها تكليفاً شرعياً لا بدّ من أدائه:

أولاً: الزّرعوا البُلبُل من صدوركم، وأشبعوا المحبّة والموءدة بينكم، وتكثروا روح التسامح هي الحاكمة فيكم، وليتجاوز بعضكم عن أخطاء الآخرين في حقّه، لتعود السلامة إلى النفوس، اقتداءً بأئمتنا الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ثانياً: تحشروا على اليأس والفقر، واعلموا أنّ موااسئهم - بقدر الوسع - مسؤوليّة شرعيّة مضافاً إلى ما تبيّره من رحمة الله وبركاته. ثالثاً: اعتشروا بعوائل الشهداء من ضحايا إرهاب الأمريكان والصّدّاميين والنواب، وتكثروا النظرة إليهم نظرة إكبار وإجلال، وكذلك السجّاء والمعوقين من إخوانكم المؤمنين وعوائلهم.

رابعاً: احرصوا أن يكون ما بقي من هذا الموسم - موسم القرب من الله تعالى - مناسبة للتعرّف على كنز الإسلام العزيز التي لا تنضب، ولا يكتف - لا سمح الله - موسماً لتضييع الوقت وإتلافه في توافه الأمور فضلاً عن الحرام والعياد بالله تعالى. خامساً: إنّ جمع الصّفّ وتوحيد الكلمة واجب، والسعي إليه كذلك، فاطردوا الشياطين الصّدّاميين من أوساطكم، ولا تنازعوا فتشلتوا وتذهب ربحكم، وتشيّروا بنا الأعداء.

سادساً: أوجه خطابي إلى الحكومة مطالباً بإطلاق سراح المعتقلين الذين ارتكبوا أخطاءً يمكن تداركها، خصوصاً وأنّ الكثير منهم ذهبوا ضحية الدعاوى الكيديّة والأحقاد الشخصية، فالإنّ متى يلبثون في السجون وعوائلهم في العراء؟! إنّ سجن المخطئين والمظلومين، وإطلاق سراح القتلة من النواب والصّدّاميين سوف يكون مدعاةً لغضب الربّ تعالى وسخط العباد. فاستثمروا ما بقي من شهر الرحمة والبركة والمغفرة، واجعلوا الناس يهنّون بعهدكم مع أبناءهم. سابعاً: أبناءنا الأعزاء، لا تغفلوا عن إحياء يوم القدس في آخر جمعة من شهر رمضان حتّى لا يتغيّل ضعاف النفوس أنّ شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق شغلّتهم مصائبهم عن الاهتمام بقضايا الأمتة المصيرية، فإنّ القدس مسرى نبيّنا ومعراج، ومصلّى إمامنا عجل الله فرجه، وإنّ طبيعة العدوّ وسياسته تأبى أن تحوّل بالمفاوضات والمساومات، وتقديم الشابات التي لم يجن منها الشعب الفلسطيني المظلوم إلّا الذلّ والمهانة.

اللهمّ اجعل ما بقي من شهرك هذا علناً أئمتنا سيّما في عراقنا الجريح خيراً وبركة، وضاعف فيه علينا رحمتك، وخلق أمتيتنا في دولة كريمة تجرّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ / رمضان المبارك / ١٤٣٠ هـ. ق

كاظم الحسيني الحائري

